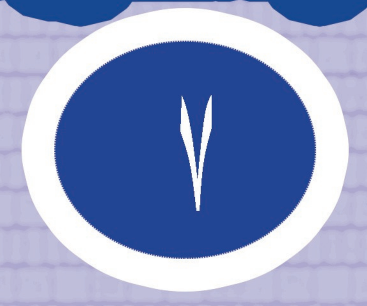
سلسلة حضارتنا المصرية المعجزة



الرَّائِدُ يُنَاقِشُ البَّاحِثَ

محمد يونس هاشم

جرافيك/يوسف محمد حسين



دار نوبل للنشر والتزيع



سلسلة

سلسلة حضارتنا المصرية المعجزة

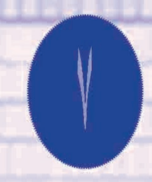
اسم المؤلف	هاشم ، محمد يونس
اسم الكتاب	سلسلة حضارتنا المصريةالمعجزة
الجرافيك	يوسف محمد حسين
دار النشر	دار نوبل للنشر والتوزيع
	ت : ٠١٢٠٣٢٠٩٠٥ - ٠١١٥٩٦٠٥٠٧١

فهرسة أثناء العمل

رقم الإيداع	١٥٦١٤
العنوان	٩٠٠
الصفحات	١٦ ص - ٢٤ × ٢٤ سم







الرَّائِدُ يُنَاقِشُ البَّاحِثَ

اَلأَحدُ ٢٥ دِيسَمْبِر ٢٠١١ السَّاعَةُ الْخَامِسَةُ تَمَاماً كَانَ اَلأُسْتَاذُ يُونِسُ يَدْخَلُ بَيتَ أَحَدِ رُوَادِ أَدَبِ اَلأُطْفَالِ فِي اَلْوَطَنِ اَلْعَرَبِي .

- أَهْلاً اَلأُسْتَاذُ يُونسُ .. جِئْتَ فِي مِيعَادِكَ بِالضَّبْطِ .

- أَهْلاً بِكَ يَا أُسْتَاذَ عَبْدِ التَّوَابِ .



عبد التواب يوسف



أخنوخ النبي



- لَقَدْ قَرَأْتَ بَعْضَ كُتُبِكَ عَنْ الْحَضَارَةِ الْمَصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةْ وَأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ بَعْضَ الأَسْئِلَةِ ؛ لأَنِّي أَكْتُبُ كِتاباً عَنْ أَخْنُوخَ الْفِرعَونِ النَّبِي .

- إِنَّهُ شَرَفٌ لِيّ أَنْ تَقْرَأَ بَعْضَ كُتُبِي ، وَالشَّرَفُ الأَكْبَرُ أَنْ تَتَصِلَ بِيّ وَأَلْتَقِيكَ فِي بَيتك وَأَجْلِسُ مَعَكَ .

- اَلْحَقِيقَــةُ أَنَّ كُل كُتُبِــكَ كُتُــبٌ جَادَةٌ بَــلْ بَالِغَةُ الْجِدِيَّــةِ ، وَأَنَّكَ صَاحِبُ نَظْرَةٍ رَائِعَــةٍ لِلْحَضَارَةِ

اَلْمِصْرِيَّــةِ اَلْقَدِيمَةِ ، التِّي فِي اَلْفَتْرَةِ اَلأَخِيرَةِ نَحِسُّ بِعَدَاءٍ لَهَا غَيرَ مُبَرَرٍ عَلَىٰ اَلإِطْلاقِ .

- هَذِهِ شِــهَادَةٌ اَعْتَزُ بِهَا مِنْ رَائِدِ أَدَبُ اَلأَطْفَالِ فِي اَلْوَطَنِ اَلْعَرَبِي .

- أَنَا لَسْــتُ رَائِدًا وَلا أُحِــبُّ هَذِه التَّسْــمِيّة، فَالرَّائِدُ اَلْحَقِيقِــي هُو كَامِلُ كِيلانِي ، وَقَــدْ سِرْتُ عَلَىٰ

دَرّبِهِ وَوَقَفْتُ عَلَىٰ أَكْتَافِهِ. وَبَينِي وَبَينَه ٥٠ عَامًا .

- اَلْمُهِــمُ دّعَكَ مِنِّي اَلآنَ أُرِيدُ أَنْ أَسْــأَلَكَ هَل مُلُوك مِصرَ الذِّينَ أَنْشَــئُوا اَلْحَضَــارَةَ اَلْمِصْرِيَّةَ قَدِيمَةً

كَانُوا مُوَحِدِين وَيَحْكُمُونَ وِفْقَ شَرِيعَةِ اَلله ؟



كامل كيلاني



- هَذه هِي اَلْحَقِيقَةُ اَلْغَائِبَةُ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ اَلدَّارِسِين لِلْحَضَارَةِ اَلْمصْرِيَّةِ .

- أَنَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَهُم كَانُوا يَحْكُمُونَ بِشَرِيعَةِ اَلإِنْسَانِ .

- لَقَـدْ كَانَ نِظَـامُ اَلْحُكْمِ عِنْدَ اَلْمَصْرِيينَ اَلْقُدَمَاءِ يَسِـيرُ وِفْـقَ شَرْعِ اللهِ وَلا يَخْرُجُ عَنْهُ يَقُولُ د. سَـلِيمُ حَسَـن : " لَـمْ تكُنْ اَلْحُكُومَـةُ اَلْمصْرِيَّةُ فِي نَظَرِ اَلشَّـعب اَلْمَصْرِيِّ نِظَامَـاً اِخْتَرَعهُ اَلإِنْسَـانُ أَو أَنَّهُ جَاءَ نَتِيجَةَ تَطَوُّرٍ سِـيَاسِي بَلْ كَانَ هِبَّةَ اللهِ لِشَعْبِهِ أُسِّس عِنْدَ خَلْقِ الدُّنْيَا " .

- د. سَـلِيمُ حَسَـن اَلْعَالِمُ اَلأَثَـرِيُّ اَلْكَبِيرُ عَمِيـدُ اَلأَثَرِيِين اَلْمصْرِيين ؟! .. أَنَا آسِـفُ عَـلَىَ اَلْمُقَاطَعَةِ .. أَكْمَلْ مِنْ فَضْلِكَ .

- لَـمْ يَكُنْ اَلْحَاكِمُ فِي مِـصْرَ اَلْقَدِيمَةِ طَاغِياً مُسْـتَبِداً كَـمَا يَظُنُّ اَلنَّاسُ بَـلْ كَانَ مُؤْمِنـاً يُطَبِّقُ شَرِيعَةَ اللهِ ، وَلا يَخْرُجُ عَلِيَهَا ، وَإِلا خَرَجَ اَلنَّاسُ عَلِيه .

هَمَّ اَلأُسْـتَاذُ عَبْدُ اَلتَّوَابِ يُوسُفَ بِالتَّعْلِيقِ وَلَكِنَه تَرَاجَعَ وَأَشَارَ لِلأُسْتَاذ يُونسَ أَنْ يُكَمّلَ كَلامَهُ .



سليم حسن



-سَـأَحْكِي لِحَضْرتك كَيف بَـدَأَ الْحُكْمُ فِي مصر كَـمَا في كِتَابَاتِهم : إِنَّ اَلْمصْرِيَّ الْقَدِيـمَ اِعْتَقَدَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ حَكَـمَ عَـلَىٰ اَلأَرْضِ وَالْعَالِمِ كُلِهِ هُو " رَع " إِلَهُ الشَّـمْسُ ، وَقَـدْ وَضَعَ هَذَا الإِلَهُ قَانُوناً يُسَـمَّىٰ " مَاعت " وَمَعْنَـاهُ اَلصِّـدْقُ وَالْعَدْلُ وَاَلْحَـقُّ وَاَلْعَدَالَةُ الاجْتِمَاعِيَّةُ وَالْحُكْـمُ الصَّالِحُ، وَلَمَّا رَفَعَ " رَع " نَفْسَـهُ إِلَىٰ السَّـمَاءِ حُكْمِ اِبْنَـهِ أَو خَلِيفَتِهِ فِي اَلأَرْضِ وَلَقَّبَهُ " بِابْـنِ رَع " وَهُو اَلْمَلِكُ ، وَقَدْ كَانَ عَـلَىٰ كُل مَلِك يَتَبوَّأُ عَـرْشَ مِـصْرَ الْعَظِيمَةِ أَنْ يَسِـيرَ فِي حُكْمِهِ تَبَعاً لِقَانُون " مَاعـت " فَإِذا مَا حَادَ عَنْهُ فَلِشَـعْبِهِ أَلا يَعْتَبِرهُ اِبناً " لِرَع " وَلا يَحْكُمُ الْبَلادَ .

لِذَلِـكَ نَرَىٰ أَنَّ مصر سَـارَتْ تُحْكَـمُ بِقَانُون " مَاعت " مُـدَّةً طَوِيلَةً وَهِـي تَنْعَمُ بِالَّرخَـاءِ طَوَال عَهْدِ الدَّولَـةِ اَلْقَدِيمَةِ حَتَىٰ إِذَا مَا اِنْتَصَـفَ حُكْمُ اَلأُسْرَةِ السَّادِسَّـةِ أَخَذَ اَلْمُلُوكُ يَحِيدُونَ عَـنْ اَلْحُكْمِ بِقَانُون " مَاعـت " حَتَـىٰ اِنْهَـارَتْ اَلْبِـلادُ وَقَامَتْ فِي مِـصْرَ ثَـورَةً اِجْتِمَاعِيَّةً قَلَبَـتْ جَمِيعَ اَلأَوضَـاعِ وَنَادَتْ بِالإِصْلاحِ الشَّامِلِ وَتَقْوِيمِ فَسَادَ الْمُجْتَمَعِ مِنْ اَلانْحِطَاطِ .



الإله رع عند المصريين القدماء



- د. سَلِيم حسَن قالَ هذَا ؟!

- سَـــأَقْرأُ لَكَ نَصَّ مَا كَتَبَهُ د. سَلِيم حسَن فِي " موسُوعة مصْرَ الْقَدِيمَةِ " .

أَخْـــرَجَ الأُسْـــتَاذُ يُونس مِنْ حَقِيبَتِــه كِتَاباً وَقَلَّبَ فِيـــه ثُمَّ بَدَأَ يَقْرَأُ : يَقُولُ د. سَــلِيمُ حَسَـــن : " كَلِمَةُ " مَاعــت " تَعْنِي فِي مُتُـــونٍ كَثِيرَةٍ اَلْعَدَالَــةِ وَلَكِنَّهَا فِكْرَةٌ تَشْـــتَرِكُ فِي أَسْــبَابِ شَرَائِعِ الْكُونِ ، كَمَا يَشْـــتَرِكُ فِيهَــا عِلْمُ اَلأَخْــلاقِ ، فَهِي اَلْعَدَالَةُ بِوَصْفِهَــا نِظَامٌ إِلَهِيٌّ لِلْمُجْتَمَــعِ ، وَلَكِنَّهَا كَذَلِكَ نِظَــامٌ إِلَهِيٌّ لِلْطَبِيعَةِ كَــمَا وُضِعَتْ عِنْدَ بَدْءِ اَلْخَلِيقَـــةِ .. وَكَلِمَةُ " مَاعت " تَحْـــوِي فِي طَيَّاتِهَا مَعَانٍ دَقِيقَةٍ خلقِيَّـــةٍ وَاجْتِمَاعِيَّةٍ؛ فَهِــي النِّظَــامُ الذِّي يَسِــيرُ عَلَىٰ هَدْيِّــهِ اَلْحَاكِمُ فِي حُكْمِ شَــعْبِهِ كَــمَا كَانَ يَفْعَلُ " رَع " وَمِــنْ ثَمَّ قَبلَ الشَّــعْبُ اَلْمِــصرِيُّ اَلْحُكْــمَ اَلْمَلَكِيَّ لا بِوَصْفِــهِ نِظَامُ حُكْــمٍ أَفْضَل مِنْ غَيْرِه بَــلْ لأَنَّهُ مِنْ وَضْــعِ اَلإِلَهِ اَلْخَالِــقِ لِلْعَالَــمِ وَعَلَىٰ ذَلِكَ خَضَعُــوا لَهُ لأَنَّهُ عَــادِلٌ وَلَمْ يَكُنْ لِلْحَاكِــم اَلْحَقِّ فِي تَغْيِيرِهِ فَــإِذَا حَادَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يُعَدُّ خَارِجاً عَلَىٰ نِظَامِ خَالِقِ الْخَلْقِّ.





وَقَدْ اِسْــتَمَرَّتْ مُلُوكُ مصْرَ مِنْ أَولِ مِينَا حَتَىٰ نَهَايَةِ اَلأُسْرَةِ السَّادِسَــةِ يَسِـيرُونَ حَسَـبَ تَعَالِيمِ " مَاعت " ، وَلَــمَّا حَــادُوا عَــنْ تَعَالِيمِهَا خَرجَ عَلِيهِم الشَّــعْبُ وَمِــنْ ثَمَّ كَانَتْ أَولُ ثَــورَةٍ اِجْتِمَاعِيَّــةٍ فِي تَارِيخِ الْبَشرِيَّــةِ اِسْــتَمَرَّتْ أَكْثَرُ مِنْ قَرْنٍ مِــنْ الزَّمَانِ إِلَىٰ أَنْ عادَ قَانُــون "مَاعت" أَي اَلْعَدَالَــةِ الْمُطْلَقَةِ عَلَىٰ يَدِ مُلُوكِ الدَّولَةِ وَالْوَسْطَىٰ "(١).

- وَلَكِــن كَيفَ نُوفِّــقَ بَينَ هَذَا اَلْــكَلامِ وَبَينَ مَــا جَاءَ فِي اَلْقُــرْآنِ عَنْ فُرْعَــون ؟- كَانَتْ فَــتْرَةُ فُرْعَون حَاكِــمِ مصْرَ فِي عَهْدِ سَــيدنَا مُوسَىٰ مِــنْ تِلْكَ الْفَــتَرَاتِ التِّي خَرَجَ فِيهَــا حَاكِم مصْرَ عَــلَىٰ تَوحِيدِ اللهِ وَاتِبَــاعِ قَانُون " مَاعــت " وَلَقَدْ عَاقَبَــهُ اللهُ تَعَالَىٰ هُــو وَمَنْ أَطَاعُوه بَــأَنْ أَغْرَقَهُم أَجْمَعِــين ؛ لِيَكُونُوا عِبْرَةً لِكُل مَنْ تُسَــوِّلُ لَهُ نَفْسَهُ اَلْخُرُوجَ عَنْ تَوحِيدِ اللهِ تَعَالَىٰ وَعَنْ قَانُون "مَاعت " .

(١) د. ســليم حسن " تاريخ الحضارة المصرية ، العصر الفرعوني " ج١ ص ٢٣٩ مرجع سابق .



فرعون موسى





{ فَاسْــتَخَفَّ قَوْمَــهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُــمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِــقِينَ * فَلَمَّا آسَــفُونَا انتَقَمْنَــا مِنْهُــمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ * فَجَعَلْنَاهُمْ سَــلَفاً وَمَثَلاً لِلآخِرِينَ } [الزخرف : ٥٤ - ٥٦] .

- أنَــا اِقْتَنَعْتُ بِمَا قُلْتَ وَسَــوفَ أَكْتُــبُ كَلامِكَ هَذا فِي كِتَابِي اَلْجَدِيــد " أَخْنُوخُ اَلْفُرْعَــون النَّبِي " فَأَنْتَ بَاحِــثٌ دءوبٌ وَتَفْهمُ جَيــداً اَلْمَنْهَجَ اَلْعِلْمِــيَّ فِي اَلْكِتَابةِ ؛ فَلا تَكْتُــبُ مَوضُوعَاتٍ إِنْشَــائِيةٍ إِنَّمَا تَكْتُبُ عَنْ عِلْمٍ وَعَنْ مَعْرِفَةٍ .

- وَأَنَــا عَرِفْــتُ اَلآنَ لِمَاذَا وَصَلْتَ إِلَىٰ مَــا وَصَلْتَ إِلِيهِ مِنَ مَكَانَــةٍ عِلْمَيّةٍ وَأَدَبِيــةٍ ، وَحَافَظْتَ عَلَىٰ هَذهِ اَلمَكَانَةِ لأَكْثَرِ مِنْ ٦٠ عاماً .

***

